# جهود الإمام الصادق (عليه السلام) الفكرية والسياسية

مسلم حسين عبود الحبلاني

طالب الدكتوراه البحثية في جامعة الأديان والمذاهب ، كلية المذاهب الكلامية

رقم الهاتف في العراق : 00967827784591

رقم الهاتف في ايران : 00989999541192

ايميل : iraqmuslim875@gmail.com

المشرف العلمي : الأستاذ الدكتور محمود السيد محمد حسين الوزيري ، أستاذ الدراسات العليا في جامعة الأديان والمذاهب

ايميل : smahmouudv@gmail.com

العنوان : قم = ايران

رقم الهاتف في ايران : 00989133513193

المشرف العلمي المساعد: الأستاذ المساعد الدكتور كاظم حسن جاسم الفتلاوي

التدريسي في الكلية التربوية المفتوحة في محافظة كربلاء المقدسة

رقم الهاتف في العراق : ٠٧٧٠٦٣٦٣٧٧٣

**الملخص**

يتمتع الامام الصادق عليه السلام بإمكانية فائقة على إدارة الخطاب ونوعه كونه يمتلك امكانيته وقدراته على اقناع الأخرين الموالف والمخالف في اسلوبة الدعوي مقبول من الجميع فلذا تجده ذو فكر متجدد وحي وعلى الأصعدة كافة .

لقد حضي علم الكلام في مدرسة الامام الصادق عليه السلام الفكرية باهتمام بالغ وتمكنت هذه المدرسة من التقرب الى بقية الأديان والمذاهب الإسلامية .

واوجدت اليه الخطاب الإسلامي وتغير الصورة المشوهه عن الإسلام والمسلمين كما نجحت في التعايش مع بقية الأديان والمذاهب والملل الأخرى بالحجة والحوار الهادف .

ولا سيما ان الحوار مهم ومطلوب في الوقت الحاضر كما جسدت حقبة الامام الصادق عليه السلام تميزا ملحوظا في توجيه الخطاب الديني والتعايش وقبول الاخرين من خلال التركيز على المشترك الديني ورفض الخلاف والاختلافات فكان بحق موروثا تاريخيا مثاليا متميزا في اختيار اليات الخطاب المقبولة .

الكلمات المفتاحية :

الامام الصادق (عليه السلام ) ، الجهود السياسية ، الجهود الفكرية ، الأديان والمذاهب .

## جهود الامام الصادق ""عليه السلام"" الفكرية والسياسية

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ،الذي حمد نفسه، بنفسه ،والصلاة، والسلام على من لا نبي بعده، خاتم الانبياء والمرسلين ،مولانا محمد، وعترته المعصومين.

أما بعد: لا يخفى ما للبحث ،في آليات الخطاب عند الامام الصادق ""عليه السلام"" من أهمية كبيرة، فإن الأسلوب، الذي استعمله الإمام ""عليه السلام"" في حواراته، اتفق ،مع المؤالف ،والمخالف ؛ لذلك كان ،ومازال له الأثر الفكري المتجدد في الثقافات العالمية ، وإنّ علم الكلام ،وآلياته التي استعملها إمامنا جعفر الصادق ("عليه السلام") ، والذي أسّس له مدارس فقهية من خلاله ظهرت ،جلياً أمام الجميع ،واستمرت ،حتى يومنا هذا ، في تطوّر، ومنذ زمن الإمام الصادق ""عليه السلام"" وعبر آل البيت "عليهم السلام" استطاعوا بالحوار ، وآلياته التقارب من جميع الأديان عموماً، ومع المذاهب خصوصاً. لذا تطلب البحث بتسليط الضوء على حياة الامام الصادق ""عليه السلام"" وبيان بعض المنعطفات الفكرية، والسياسية في حياته، وتمكنه من تأسيس مدارس علمية ،واخلاقية استوعبت، جمع المذاهب، والفرق من خلال حواراته ،ومناظراته ، وحواراته الهادفة ،وابتعاده عن المواجهة المسلحة، والعنف، واقناعه الخصوم بالحجج ،والبراهين الصحيحة من القرآن، والسنة فانتظم البحث بمقدمة واربعة مباحث تضمن المبحث الاول: السيرة الذاتية للأمام الصادق ع وتضمن المبحث

الثاني: ادوار حياته "عليه السلام" ، وتضمن المبحث الثالث: جهود الامام الصادق "عليه السلام" الفكرية ،وتضمن مطالب عدة مثل مناظراته واحتجاجاته ونماذج من تفسيره، ورواياته ،وما نسب اليه من كتب مصنفة ، والمبحث الرابع: تضمن الدور السياسي للأمام الصادق "عليه السلام" ، وتضمن مطالب عدة منها الابتعاد عن القيام المسلح ،ورحلته الى العراق وحث المؤمنين على العبادة ،وبيان فرق الشيعة في عصره، ثم الخاتمة، والنتائج ،ومسرد للمصادر والمراجع .

المبحث الأول : السيرة الذاتية للأمام الصادق "عليه السلام"

ولادته : "هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام سادس أئمة أهل البيت "عليهم السلام".

أمّه: السيدة "أم فروة" بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، كانت من سيدات النساء عفّة ،وشرفا ،وفضلا، فقد تربّت في بيت أبيها، وهو من الفضلاء في عصره، كما تلقّت الفقه، والمعارف الإسلاميّة من زوجها الإمام محمد الباقر "عليه السلام"، وكانت على جانب كبير من الفضل، فقد كانت مرجعا للسيدات من نساء بلدها، وغيره في مهامّ أُمورهن الدينيّة، وكانت تعامَل في بيتها بإجلال ،واحترام من قِبل زوجها ،وباقي أفراد العائلة النبويّة"[1].

ألقابه : "الصادق": لقّبه به، جدّه النبي الخاتم "صلى الله عليه وآله وسلم"؛ لأنه أصدق الناس في حديثه ،وكلامه[2]. "الصابر": لقّب بذلك؛ لأنه ،صبر على ،المحن الشاقّة، والخطوب المريرة، التي، تجرعها من خصومه الأمويين، والعباسيين[3]. "الفاضل": لقّب بذلك؛ لأنه كان أفضل أهل زمانه ،وأعلمهم، لا في شؤون الشريعة فحسب، وإنما في جميع العلوم[4]. "الطاهر": لأنه أطهر إنسان في عمله، وسلوكه ،واتجاهه في زمانه[5]. "عمود الشرف": لقد كان الإمام "عليه السلام" عمود الشرف لجميع المسلمين[6]. "القائم": لقّب بذلك؛ لأنه كان قائما بإحياء دين الله عز وجل. ، والذب عن شريعة سيّد المرسلين "صلى الله عليه وآله وسلم"[7]. "الكافل": لقّب بذلك؛ لأنه كان كافلا للفقراء، والأيتام والمحرومين، فقد قام بالإنفاق عليهم ،وإعالتهم[8]. "المنجي": فهو المنجي من الضلالة، فقد هدى كل من التجأ إليه، وأنقذ كل من اتصل به[9]".

كنيته : "أبو عبد الله"، "نسبة إلى ولده عبد الله"، وهذه الكنية هي ،التي اشتهر بها، ولاسيما، في الروايات. أبو إسماعيل "نسبة إلى ولده إسماعيل")،" أبو موسى" "نسبة إلى ولده موسى الكاظم" "عليه السلام""[10].

ولادته وشهادته : "اختلف المؤرّخون ،في السنة ،التي وُلد فيها الإمام ابو جعفر ""عليه السلام" "،وهذه بعض الأقوال: إنه وُلد بالمدينة المنورة سنة "80هـ"[11]، وُلد سنة "83هـ" يوم الجمعة، ويقال: يوم الاثنين ،لثلاث عشرة ليلة، بقيت ،من شهر ربيع الأول[12]، وُلد سنة (86هـ)"[13].

استشهاده :" ذكر الشيخ الصدوق"381هـ"، وابن شهر آشوب"588هـ"، و الطبري " 310""صاحب كتاب "دلائل الإمامة"، أنّ الإمام الصادق ""عليه السلام"" استشهد بأمر المنصور العباسي "158هـ"، وعلى أثر، سمّ دسّ له[14]، لكن ذهب الشيخ المفيد"413هـ" إلى عدم القطع، في استشهاده بالسمّ[15]، قد اختلف في تاريخ وفاته، فقال المفيد" 413هـ" في شوال،[16]، وقيل في النصف من رجب،[17]، وايضا اختلف في تأريخ شهادته ""عليه السلام"" على اقوال، منها: سنة "148 هـ "، وهذا هو المشهور[18]. وسنة "146 هـ"" [19]، وكان عمره ""عليه السلام"" عند شهادته "65"[20] ، وقيل: "68"[21]،عاماً على اختلاف الاخبار[22]،ودفن في البقيع، عند قبر أبيه "الإمام محمد الباقر" ،وجدّه "الإمام زين العابدين، والإمام الحسن "عليهم السلام"[23].

أوصافه :" ذكر الرواة انه ""عليه السلام"" كان ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر،[24]،جعد،[25]،أشم الأنف، أنزع،[26]، رقيق البشرة، على خدّه خال أسود،[27]، وعلى جسده خيلان[28]،حمرة[29]، قال الشيخ المفيد"413هـ"، وهو يصف هيبة الإمام الصادق ""عليه السلام"": كانت تعنو الوجوه ،لهيبة الإمام الصادق ""عليه السلام"" و وقاره، فقد حاكى هيبة الأنبياء "عليهم السلام"،، وجلالة الأوصياء، وما رآه أحد ،الاّ هابه، لأنه ،كانت تعلوه، روحانيّة ،الإمامة، وقداسة الأولياء، وكان ابن مسكان" قبل سنة 183هـ" ، وهو ثقة ومن خيار الشيعة، لا يدخل ،عليه شفقة أن لا يوفيه، حق إجلاله، وتعظيمه، فكان يسمع ،ما يحتاج إليه، من أمور دينه من أصحابه، ،ويأبى أن ،يدخل عليه"[30].

أخلاقه

أولا: كرمه وجوده:

"دخل عليه المفضّل بن رمانة، وكان من ثقاة أصحابه ،ورواته، وشكا إليه ،ضعف حاله، وسأله الدعاء. فقال ""عليه السلام"" لجاريته: "هاتِ الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر"، فجاءته به، فقال له: "هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به"، فقال المفضّل: "لا والله جُعلت فداك، ما أردت هذا، ولكن أردت الدعاء، فقال ""عليه السلام"": "لا أدَعُ الدعاء لك ولكن لا تُخبر الناس بكلّ ما أنت فيه فتهونَ عليهم."[31]،" وإنَّ فَقِيراً سَأَلَ الصَّادِقَ ""عليه السلام"" فَقَالَ لِعَبْدِهِ: "مَا عِنْدَكَ قَالَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ: أَعْطِهِ إِيَّاهَا فَأَعْطَاهُ، فَأَخَذَهَا وَوَلَّى شَاكِراً، فَقَالَ ""عليه السلام"" لِعَبْدِهِ: أَرْجِعْهُ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي سَأَلْتُ، فَأَعْطَيْتَ فَمَاذَا بَعْدَ الْعَطَاءِ؟ فَقَالَ ""عليه السلام"" لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ" صلى الله عليه وآله وسلم" خَيْرُ

الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَتْ غِنًى، وَإِنَّا لَمْ نُغْنِكَ، فَخُذْ هَذَا الْخَاتَمَ، فَقَدْ أَعْطَيْتُ فِيهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَإِذَا احْتَجْتَ، فَبِعْهُ بِهَذِهِ الْقِيمَةِ" [32].

ثانيا: صدقاته في السرّ : "كان الإمام الصادق "عليه السلام" يقوم في غلس الليل فيأخذ جرابا فيه الخبز، واللحم، والدراهم، فيحمله على عاتقه، ويذهب به إلى أهل الحاجة من فقراء المدينة، فيقسّمه فيهم وهم لا يعرفونه، وما عرفوه ،حتى مضى، إلى الله عز وجل. ، فافتقدوا تلك الصِلات، فعلموا أنها منه"[33].

ثالثا: إكرامه للضيوف : " لقد كان الإمام الصادق ""عليه السلام"" يُشرِف على خدمة ضيوفه بنفسه، وكان يأتيهم بألذ الطعام ،وأوفره، ويُكرر عليهم القول وقت الأكل: "أشدّكم حبّا لنا أحسنكم أكلا عندنا"، وكان يأمر، بوضع عشر ثبنات، من الطعام في كل يوم يتغدّى ،على كل ثبنة عشرة"[34].

رابعا: تواضعه : "كان من تواضعه ""عليه السلام"" أنه يجلس على الحصير،[35] ،ويرفض الجلوس ،على الفرش الفاخرة، وكان يُنكر، ويشجب المتكبرين، وقد قال ذات مرّة ،لرجل من إحدى القبائل: من سيّد هذه القبيلة؟ فبادر الرجل قائلا: أنا. فأنكر الإمام ""عليه السلام"" ذلك وقال له: لو كنت سيّدهم، ما قلت: أنا"[36].

خامسا : سموّ أخلاقه :" ذكر المؤرخون، أنّ رجلا من الحُجّاج، توهّم أن هميانه، قد ضاع منه، ،فخرج يُفتّش عنه، فرأى الإمام الصادق ""عليه السلام"" يصلّي في الجامع النبوي، فتعلّق به، ولم يعرفه، وقال: "أنت أخذت هميانى؟" ، فقال له الإمام ""عليه السلام"" بعطف ورفق: ما كان فيه؟ فقال الرجل: ألف دينار، فأعطاه الإمام ""عليه السلام"" ألف دينار، ومضى الرجل إلى مكانه، فوجد هميانه، فعاد إلى الإمام معتذرا منه، ومعه المال، فأبى الإمام ""عليه السلام"" قبوله، وقال له: شئ خرج من يدي فلا يعود إليَّ، فبُهر الرجل وسأل عنه، فقيل له: هذا جعفر الصادق، وراح الرجل يقول بإعجاب: "لا جرم هذا فعال أمثاله"[37].

زوجاته وأولاده : "إحدى زوجاته فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،وهي أم لثلاثة من أولاده؛ والثانية، أم ولد أنجبت له ثلاثة آخرين؛ مع زوجات أخريات، اختلف العلماء ،في عدد أولاده، والمشهور فيهم، ما ذكره الشيخ المفيد"413هـ" في الإرشاد، قال: ،وكان أولاد أبي عبد الله ""عليه السلام"" عشرة: موسى الكاظم ""عليه السلام""، وإسحاق، ومحمد لأُمّ ولد "الشهيرة بحميدة، اسماعيل، وعبد الله، وأم فروة أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي ""عليه السلام"" العباس، وعلي، وأسماء، وفاطمة للأمهات شتّى"[38]، كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق ""عليه السلام""، وكان الإمام شديد المحبّة له، والبرّ به ،والإشفاق عليه، حتى ظن ،بعض

الشيعة ،أنه خليفته، ولمّا مات في ،حياة الإمام الصادق ""عليه السلام"" حاول الإمام، إزالة هذه الشبهة ،من الأذهان، فقام بحركة تكشف، عن زيف ، ذلك الظن، فقد روي أنّه بعد، أن مات إسماعيل، أمرَ ""عليه السلام""، بأن يكشف ،عن وجهه ،وهو مُسَجَّى، ثمّ قبَّل جبهته وذقنه ونحره، ثمّ أمر به فغطّي، ثمّ قال: إكشفوا عنه، وفعل به مثل الأوّل، ولمّا غُسّل، وأُدرج في أكفانه ،أمر به ،فكشف عن وجهه، ثمّ قبّله في تلك المواضع ثالثاً، ثمّ عوَّذه بالقرآن، ثمّ أمر بإدراجه، روي عن زُرَارَةُ بْنُ أَعْيَنَ"150هـ" قَالَ: "دَعَا الصَّادِقُ ""عليه السلام"" دَاوُدَ بْنَ كَثِيرٍ الرَّقِّيَّ، وَحُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ" حوالي 130هـ"، وَأَبَا بَصِيرٍ" ق2"، وَدَخَلَ عَلَيْهِ المفضل بن عمر، وَأَتَى بِجَمَاعَةٍ حَتَّى صَارُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: يَا دَاوُدُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِ إِسْمَاعِيلَ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: تَأَمَّلْهُ يَا دَاوُدُ، فَانْظُرْهُ أَحَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: بَلْ هُوَ مَيِّتٌ، فَجَعَلَ يَعْرِضُهُ عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ، فَقَالَ:"عليه السلام" اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ احْسِرْ عَنْ وَجْهِهِ، فَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: حَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ؟ انْظُرُوهُ أَجْمَعُكُمْ، فَقَالَ: بَلْ هُوَ يَا سَيِّدَنَا مَيِّتٌ، فَقَالَ: شَهِدْتُمْ بِذَلِكَ وَتَحَقَّقْتُمُوهُ، قَالُوا: نَعَمْ وَقَدْ تَعَجَّبُوا مِنْ فِعْلِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى قَبْرِهِ، فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ اكْشِفْ عَنْ وَجْهِهِ فَكَشَفَ، فَقَالَ: لِلْجَمَاعَةِ انْظُرُوا أَحَيٌّ هُوَ أَمْ مَيِّتٌ؟ فَقَالُوا: بَلَى مَيِّتٌ يَا وَلِيَّ اللهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ فَإِنَّهُ سَيَرْتَابُ الْمُبْطِلُونَ يُرِيدُونَ إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى مُوسَى "عليه السلام" وَقَالَ– وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ، ثُمَّ حَثَوْا عَلَيْهِ التُّرَابَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْنَا الْقَوْلَ، فَقَالَ: الْمَيِّتُ الْمُكَفَّنُ الْمُحَنَّطُ الْمَدْفُونُ فِي هَذَا اللَّحْدِ مَنْ هُوَ؟ قُلْنَا: إِسْمَاعِيلُ وَلَدُكَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ مُوسَى، فَقَالَ: هُوَ حَقٌّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَمِنْهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها"[39].

المبحث الثاني : أدوار حياته "عليه السلام"

يُمكن تقسيم حياة الإمام الصادق ""عليه السلام"" إلى دورين، وهما:

الدور الاول : عصر ما قبل إمامته :" لقد عاصر الإمام الصادق ""عليه السلام"" في هذه المرحلة من الحُكّام كل من: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن الوليد، وهشام بن عبد الملك، وينقسم إلى مرحلتين":

المرحلة الأولى: حياته مع جدّه وأبيه عليهم السلام (83 – 95هـ).

المرحلة الثانية: حياته مع أبيه الباقر عليهما السلام (95 – 114هـ).

الدور الثاني : عصر إمامته : وينقسم هذا العصر إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: "حقبة انهيار الدولة الأُمويّة ،حتى أُفولها (132 – 144 هـ)، عاصر "عليه السلام" ،في هذه المرحلة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد المعروف بـ(الناقص)، ثم أخيه إبراهيم بن الوليد، ثم مروان بن محمد المعروف بـ(مروان الحمار) آخر ملوك الدولة الامويّة ،التي عاثت في الأرض فسادا".

المرحلة الثانية: "حقبة تأسيس الدولة العباسيّة حتى استشهاده "عليه السلام"(132 – 148هـ)، عاصر ""عليه السلام"" في هذه المرحلة السفاح، وأبي جعفر المنصور، واستشهد "عليه السلام" مسموما في حكم المنصور العباسي"[40].

الادلة على امامته : "لقد وردت الكثير من الروايات الشريفة الدالة على إمامة أبي عبد الله الصادق ""عليه السلام"" عن طريق أهل بيت العصمة "عليهم السلام"، ومنها:" عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ""عليه السلام"" قَالَ: "إِنَّ أَبِي ""عليه السلام"" اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ: ادْعُ لِي شُهُوداً، فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ، فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ، وَأَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارَهُ عِنْدَ دَفْنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ ، بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا ، مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَ إِلَيْهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ"[41]، وعن عبد الغفار بن القاسم عن الباقر ""عليه السلام"" في حديث، قال: "قلت إن كان من هذا كائن يا ابن رسول الله" صلى الله عليه، وآله وسلم"، فإلى من بعدك؟ قال: إلى جعفر هذا سيد أولادي، وأبو الأئمة صادق في قوله وفعله"[42].

المبحث الثالث : جهود الامام الصادق "عليه السلام" الفكرية

المطلب الأول : احتجاجاته ومناظراته ("عليه السلام") : "لقد تصدّى الإمام الصادق ""عليه السلام" "مع تلامذته إلى تفنيد الشبه ،والشكوك ،التي أثارها الحاقدون على الإسلام ،أو الجهال من المسلمين ممن يدّعون العلم لتشكيك المسلمين في واقع دينهم العظيم الذي جعلهم سادة الأُمم ،والشعوب، أو لجهلهم ،أو عنادهم لـ"أهل بيت الوحي""عليه السلام""، ومن هذه الاحتجاجات":

اولا: إبطاله ("عليه السلام") لشُبَه الزنادقة : " الزنادقة هم الممعنون بالكفر، والإلحاد والتضليل، وقد سعوا بقوى محمومة لإفساد أفكار المسلمين، وتضليلهم، وقد انبرى الإمام الصادق ""عليه السلام"" مع

السادة العلماء ،من تلاميذه لتفنيد شبههم ،التي لا سند لها من علم، ومن احتجاجاته ومناظراته في المقام":

1 – رده ""عليه السلام" "على الجعد بن درهم[43] : "كان الجعد بن درهم ممعنا في الكفر، ومبتدعا ،ومتفانيا في الزندقة، وكان يعلن الإلحاد، وقد زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم ""عليه السلام"" خليلا، ولم يكلّم موسى ""عليه السلام""[44]، قد تتلمذ عنده مروان بن محمد الأموي، وتغذى بإلحاده، فكان يلقّب بمروان الجعدي[45]، ومن بدع الجعد أنه جعل في قارورة ترابا، وماءً فاستحال دودا، وهواما، فقال لأصحابه: إني خلقت ذلك لأني كنت سبب كونه، وبلغ ذلك الإمام الصادق ""عليه السلام" "فردّه بأبلغ البرهان، والحجّة قائلا: ان كان خلقه، فليقل: كم هو؟ وكم الذكران منه ،والإناث؟ وكم وزن كل واحدة منهن؟ ولأمر الذي يسعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره. وما أروع هذه الحجّة التي أدلى بها سليل النبوّة، فقد نسف جميع خرافاته، ويقول الرواة: إنَّ الجعد لمّا سمع بهذه الحجّة انقطع عن الكلام، وبان عليه الضعف، والعجز وهرب"[46].

2 – رده ""عليه السلام"" على بعض الزنادقة : "التقى الإمام ""عليه السلام"" مع بعض الملحدين، وجرى نزاع بينهما، فقال "عليه السلام" للملحد: "إن كان الأمر على ما تقولون ، من إنكار الله ،وهو ليس على ما تقولون، فقد نجونا ونجوتم، وان كان الأمر على ما نقول: فقد نجونا ،وهلكتم"[47].

3 – إبطاله ""عليه السلام"" لشُبَه النصارى : "فعَنْ أَبِي حُبَيْشٍ الْكُوفِيِّ قَالَ: "حَضَرْتُ مَجْلِسَ الصَّادِقِ ""عليه السلام""، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى فَقَالُوا: فَضْلُ مُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٍ سَوَاءٌ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ ،وَالْكُتُبِ، فَقَالَ الصَّادِقُ ""عليه السلام"": إِنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ مِنْهُمَا، وَأَعْلَمُ وَلَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، مِنَ الْعِلْمِ ،مَا لَمْ يُعْطِ غَيْرَهُ، فَقَالُوا: آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ نَزَلَتْ فِي هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[48]، وَقَوْلُهُ لِعِيسَى: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[49]، وَقَوْلُهُ لِلسَّيِّدِ الْمُصْطَفَى: ﴿وَجِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ ،وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[50]، وَقَوْلُهُ: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَأَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾،[51]، فَهُوَ ،وَاللهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَلَوْ حَضَرَ مُوسَى ،وَعِيسَى بِحَضْرَتِي ،وَسَأَلَانِي لَأَجَبْتُهُمَا وَسَأَلْتُهُمَا مَا أَجَابَا"[52].

4 – إبطاله ""عليه السلام"" لشُبَه القدريّة:" روي عن علي بن سالم انه قال: "سألت أبا عبد الله "عليه السلام" عن الرُقي،[53] أتدفع من القدَر شيئا؟ قال ""عليه السلام"": هي من القدَر، وأضاف "عليه السلام": إنَّ القدريّة مجوس هذه الأمة، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه، وفيهم نزلت هذه الأية ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[54]."[55]

5 – إبطاله ""عليه السلام"" لبِدَع أبي حنيفة" 150هـ" :" كان أبو حنيفة يذهب إلى القياس، وأنه من مصادر التشريع في الإسلام، وكان الإمام الصادق ""عليه السلام"" ينكر ذلك أشد الإنكار. فقد ردّ الإمام ""عليه السلام"" على بدع أبي حنيفة في أكثر من مناسبة، ومنها: إلتقى أبو حنيفة بالإمام الصادق ""عليه السلام""، وسأله الإمام عن بعض المسائل، فلم يجبه عنها، ومن بين ما سأله الإمام: أيهما أعظم عند الله: القتل أو الزنا؟ قال: بل القتل. قال: فكيف رضى في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ووجم أبو حنيفة، ولم يطق جوابا، وانهار قياسه أمام سليل النبوة، ثم وجّه الإمام ""عليه السلام"" السؤال التالي: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل. قال ""عليه السلام"": فيجب على قياس قولك على الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة". قال له: البول أقذر أم المني؟ قال: البول أقذر. قال ""عليه السلام"": يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول. قال: إنما أنا صاحب رأي. قال "عليه السلام": فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، فدخلا بامرأتيهما في ليلة واحدة، ثم سافرا، وجعلا امرأتيهما في بيت واحد، وولدتا غلامين، فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟ وبعد ان عجز أبو حنيفة عن الأجابة على اسئلة الإمام ""عليه السلام"" قال للإمام: لا أتكلّم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس"[56].

6 – إبطاله ""عليه السلام"" لبِدَع ابن أبي ليلى :" كان ابن أبي ليلى قاضيا من قبل الحكومة الأمويّة ،والعباسية، وكان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة، فقال له الإمام ""عليه السلام"": أتأخذ مال هذا فتُعطيه هذا، وتُفرّق بين المرء وزوجه، ولا تخاف في هذا أحدا؟ قال: نعم. فقال الإمام ""عليه السلام"" :بأي شئ تقضي؟ فقال: بما بلغني عن رسول الله ""عليه السلام""، وعن أبي بكر وعمر. فقال الإمام "عليه السلام": بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "أقضاكم عليٌّ بعدي؟». قال: نعم. فقال الإمام "عليه السلام": كيف تقضي بغير قضاء عليٍّ ، وقد بلغك هذا؟ واصفرّ وجه ابن أبي ليلى، وعرف أنه قد جانب الحق فيما حكم وأفتى به، والتفت الإمام "عليه السلام" له قائلا: "التمس مثلا لنفسك، فوالله لا أُكلّمك من رأسي كلمة أبداً"[57].

7 – إبطاله ""عليه السلام"" لبِدَع المعتزلة : "إلتقى بالإمام الصادق "عليه السلام" وفد من المعتزلة، فكان من بينهم عمرو بن عبيد"761هـ"، وواصل بن عطاء"131هـ"، وحفص بن سالم، وغيرهم من وجوههم وأعيانهم، وذلك بعد قتل الوليد، واختلاف أهل الشام، وقد أجمع رأي المعتزلة على محمد بن عبد الله بن الحسن للخلافة الإسلامية، وتكلّموا بحضرة الإمام ""عليه السلام""، فقال لهم ""عليه السلام"": إنكم قد أكثرتم عليَّ فأطلتم، فأسنِدوا أمركم إلى رجل منكم فليتكلم بحججكم، وليوجز. فأسندوا

أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فأبلغ وأطال، فكان فيما قال أن قال: قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، وتشتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة، ومعدن للخلافة، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه، ثم نظهر أمرنا معه، وندعو الناس إليه، فمن بايعه كنا معه وكان منا، ومن اعتزلنا كففنا عنه، ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغية ونرده إلى الحق وأهله، ثم إلتفت إلى الإمام ""عليه السلام""، وقال له: وقد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنه لا غنا بنا عن مثلك، لفضلك ولكثرة شيعتك. فلما فرغ قال أبو عبد الله ""عليه السلام"": أكلكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم. فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي "صلى الله عليه وآله، وسلم"، ثم قال: إنما نسخط إذا عُصِيَ الله فإذا أطيع الله رضينا. أخبرني يا عمرو لو أنّ الأمة قلّدَتك أمرَها فملكتَه بغير قتال ولا مؤنة، فقيل لك: "ولّها مَن شئت"، مَن كنتَ تُولّي؟ قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين، قال: بين كلّهم؟ قال: نعم. فقال: بين فقهائهم ،وخيارهم؟ قال: نعم. قال: قريش ،وغيرهم؟ قال: العرب، والعجم. قال: فأخبرني يا عمرو أتتولّى أبا بكر ،وعمر، أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما. قال: يا عمرو ،إن كنت رجلا تتبرأ منهما فإنه يجوز لك الخلاف عليهما، وإن كنت تتولاهما فقد خالفتها، قد عهد عمر إلى أبي بكر فبايعه ،ولم يشاور أحدا، ثم ردها أبو بكر عليه ،ولم يشاور أحدا، ثم جعلها عمر شورى ،بين ستة، فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس فيهم بشئ ما أراك ترضى أنت، ولا أصحابك. قال: وما صنع؟ قال: أمر صهيبا، أن يصلي بالناس ثلاثة أيام، وأن يتشاور ،أولئك الستة ليس فيهم، أحد سواهم، إلا ابن عمر ،ويشاورونه وليس له من الأمر شئ، وأوصى من كان بحضرة من المهاجرين، والأنصار إن مضت ثلاثة أيام، ولم يفرغوا ويبايعوه أن يضرب أعناق الستة جميعا وإن اجتمع أربعة قبل أن يمضي ثلاثة أيام وخالف اثنان أن يضرب أعناق الاثنين، أفترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا، قال: يا عمرو دع ذا، أرأيت، لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه، ثم اجتمعت لكم الأمة، ولم يختلف عليكم منها رجلان، فأفضيتم إلى المشركين الذين ،لم يسلموا ،ولم يؤدوا الجزية، كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله" صلى الله عليه وآله وسلم "في المشركين في الجزية؟ قالوا: نعم. قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الإسلام ،فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية. قال: فإن كانوا مجوسا، وأهل كتاب، وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء. قال: فأخبرني عن القرآن أتقرأونه؟ قال: نعم. قال: اقرأ ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[58] قال""عليه السلام"": فاستثنى الله عز وجل، واشترط من الذين أوتوا الكتاب. فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم، قال "عليه السلام" : عمّن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه. قال: فدع ذا، فإنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم ،فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟ قال:

اخرج الخمس، وأقسم أربعة أخماس، بين من قاتل عليها. قال: تقسمه، بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم. قال: فقد خالفت رسول الله "صلى الله عليه، وآله وسلم" في فعله، وفي سيرته، وبيني ،وبينك فقهاء أهل المدينة ،ومشيختهم، فسلهم فإنهم لا يختلفون، ولا يتنازعون في أن رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم"، إنما صالح الأعراب على، أن يدعهم في ديارهم، وأن لا يهاجروا، على أنه ،إن دهمه ،من عدوه دهم فيستفزهم، فيقاتل بهم، وليس لهم ،من الغنيمة نصيب، وأنت تقول بين جميعهم، فقد خالفت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" في سيرته ،في المشركين، دع ذا، ما تقول في الصدقة؟ قال: فقرأ عليه ،هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾[59]،إلى آخرها، قال: نعم ، فكيف تقسّم بينهم؟ قال: أقسمها ،على ثمانية أجزاء، فأعطي ،كل جزء من ،الثمانية جزء. فقال ""عليه السلام"": إن كان صنف، منهم عشرة آلاف، وصنف رجلا واحدا ،أو رجلين، أو ثلاثة، جعلت ،لهذا الواحد مثل ،ما جعلت للعشرة آلاف، قال: نعم. قال: وما تصنع بين ،صدقات أهل الحضر ،وأهل البوادي فتجعلهم، فيها سواء؟ قال: نعم. قال: فخالفت رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" في كلّ ،ما أتى به، كان رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" يُقسّم صدقة، البوادي في أهل البوادي، وصدقة الحضر ،في أهل الحضر، ولا يقسم بينهم بالسوية، إنما يُقسّمه قدر ما يحضره منهم، وعلى قدر ما يحضره، فإن كان في نفسك شئ ،مما قلت لك ،فإن فقهاء أهل المدينة، ومشيختهم، كلهم لا يختلفون، في أن رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" كذا كان يصنع، ثم أقبل على عمرو ،وقال: اتق الله يا عمرو، وأنتم أيها الرهط! ،فاتقوا الله، فإنّ أبي حدثني ،وكان خير أهل الأرض، وأعلمهم بكتاب الله ،وسنة رسوله أن رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" قال: "من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين، من هو أعلم منه، فهو ضالّ متكلف"[60].

المطلب الثاني : أمثلة من تفسيره("عليه السلام") للقرآن الكريم :

اولا: روي في " تفسيره ""عليه السلام"" لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.[61] ،عن أبي عبد الله ""عليه السلام"" في قوله عز وجل.: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾.قال: "من آمن بقيام القائم "عجل الله تعالى فرجه"، أنه حق"[62].

ثانيا:" تفسيره ""عليه السلام"" لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ، وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[63]. روي في المناقب، عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق ""عليه السلام"" في هذه الآية قال: "أولوا الأمر هم الائمة من أهل البيتعليهم السلام"[64]. وفي تفسيره ""عليه السلام"" لقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ *ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً*فَادْخُلِي فِي عِبَادِي*وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾"[65]،" وعَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: "قُلْتُ: لِأَبِي عَبْدِ اللهِ ""عليه السلام"" جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ

اللهِ هَلْ يُكْرَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى قَبْضِ رُوحِهِ؟ قَالَ: لَا وَاللهِ إِنَّهُ إِذَا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ جَزِعَ ،عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا وَلِيَّ اللهِ لَا تَجْزَعْ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً "صلى الله عليه وآله وسلم" لَأَنَا أَبَرُّ بِكَ، وَأَشْفَقُ عَلَيْكَ مِنْ وَالِدٍ رَحِيمٍ، لَوْ حَضَرَكَ افْتَحْ عَيْنَكَ فَانْظُرْ، قَالَ: وَيُمَثَّلُ لَهُ رَسُولُ اللهِ "صلى الله عليه وآله وسلم"، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،وَفَاطِمَةُ ،وَ الْحَسَنُ ،وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ "عليهم السلام"، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ ،وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ "عليهم السلام" رُفَقَاؤُكَ، قَالَ: فَيَفْتَحُ عَيْنَهُ، فَيَنْظُرُ فَيُنَادِي رُوحَهُ مُنَادٍ، مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَيَقُولُ:﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾، بِالْوَلَايَةِ ﴿مَرْضِيَّةً﴾ بِالثَّوَابِ، ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾يَعْنِي مُحَمَّداً، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾، فَمَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن اسْتِلَالِ رُوحِهِ، وَاللُّحُوقِ بِالْمُنَادِي"[66].

المطلب الثالث : نماذج من أحاديثه الشريفة ("عليه السلام")

اولا: الفقه :عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ" كان حيا قبل 183هـ" قَالَ: "قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ""عليه السلام"" لَا خَيْرَ ،فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ ،مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ، إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ ،احْتَاجَ إِلَيْهِمْ، ،فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ، فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ"[67].

ثانيا: علماء في النار : "قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ""عليه السلام"": إِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَخْزُنَ عِلْمَهُ وَلَا يُؤْخَذَ عَنْهُ، فَذَلِكَ فِي الدَّرْكِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ إِذَا وُعِظَ أَنِفَ،[68] ،وَإِذَا وَعَظَ عَنَّفَ[69]، فَذَلِكَ فِي الدَّرْكِ الثَّانِي مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى، أَنْ يَضَعَ الْعِلْمَ، عِنْدَ ذَوِي الثَّرْوَةِ وَالشَّرَفِ، وَلَا يَرَى لَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَضْعاً ،فَذَلِكَ فِي الدَّرْكِ الثَّالِثِ، مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَذْهَبُ ،فِي عِلْمِهِ مَذْهَبَ ،الْجَبَابِرَةِ، وَالسَّلَاطِينِ ،فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ قُصِّرَ[70]، فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ، فَذَاكَ فِي الدَّرْكِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، لِيعزز بِهِ عِلْمُهُ، وَيَكْثُرَ بِهِ حَدِيثُهُ، فَذَاكَ فِي الدَّرْكِ الْخَامِسِ، مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ يَضَعُ نَفْسَهُ، لِلْفُتْيَا، وَيَقُولُ سَلُونِي، وَلَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ حَرْفاً وَاحِداً، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ، ،فَذَلِكَ فِي الدَّرْكِ السَّادِسِ ،مِنَ النَّارِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوَّةً، وَعَقْلًا[71] ،فَذَلِكَ فِي الدَّرْكِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ"[72].

الصبر : قال ""عليه السلام"" : "الصبر داعية الفرج، فاحذروا العجلة، فإن الله عالم بما يصلح لكم"[73]،

المطلب الرابع : كتب نُسبت إلى الإمام الصادق("عليه السلام") :

" توجد هناك العديد من الكتب، التي نُسبت إلى الإمام الصادق ""عليه السلام""، ومنها:

اولا: الجفر74 الأحمر: ولم يصل الينا هذا الكتاب.

ثانيا: "مصباح الشريعة ،ومفتاح الحقيقة: "هذا الكتاب مطبوع، ويعرض إلى كلمات الإمام الصادق "عليه السلام"".

ثالثا: الهفت الشريف: هذا الكتاب مطبوع.

رابعا: الجعفريّات: "هذا الكتاب مطبوع، ويحوي ،على ألف حديث مسند للامام الصادق ""عليه السلام"".

خامسا: مصحف بخطّه:" يُنسب له "عليه السلام" مصحف بالخط الكوفي، ولايُعلم في أي خزانة من مكتبات العالم".

المطلب الخامس : الرواة عنه من معاصريه :" قال صاحب كشف الغمة: "نَقَلَ عَنْهُ الْحَدِيثَ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ الْعِلْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ الْأَئِمَّةِ، وَأَعْلَامِهِمْ مِثْلُ: يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَشُعْبَةَ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ وَعَدُوّاً أَخْذَهُمْ مِنْهُ مَنْقَبَةً شُرِّفُوا بِهَا، وَفَضِيلَةً اكْتَسَبُوهَا"[75].

المبحث الرابع الدور السياسي للامام الصادق" "عليه السلام" "

" تزامنت حياة الإمام الصادق ""عليه السلام"" مع الخلفاء العشرة الأواخر لبني أمية منهم عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك، وخليفتي الأول لبني العباس، وهما السفاح والمنصور الدوانيقي، وكان الإمام ""عليه السلام"" برفقة أبيه الإمام الباقر ""عليه السلام"" في رحلته إلى الشام ،عند ما طلب هشام بن عبد الملك من الإمام الباقر ""عليه السلام"" يأتي إلى الشام، وتزامنت إمامة الإمام الصادق ""عليه السلام"" مع الخلفاء الخمسة الأواخر، لبني أمية، أي من خلافة هشام بن عبد الملك ،فصاعدا، ثم حكم السفاح العباسي ،والمنصور".

المطلب الاول :الابتعاد من القيام المسلح : مع أن إمامة الإمام الصادق ""عليه السلام"" كانت متزامنة مع ضعف وانهيار الأمويين، لكن الإمام ابتعد عن المواجهة العسكرية والسياسية حتى أنه رفض الدعوة إلى الخلافة، ويروي الشهرستاني" ت548هـ" أن أبا مسلم الخراساني وبعد موت إبراهيم الإمام بعث رسالة إلى الإمام الصادق "عليه السلام" عرّف الإمام بأنه الشخص الكفوء لمنصب الخلافة، ودعاه إلى استلام الخلافة، فردّ الإمام الصادق ""عليه السلام"" عليه: ما أنت من رجالي، و لا الزمان زماني[76].كما أحرق رسالة الدعوة لأبي سلمة عندما دعاه للخلافة،[77] ، ولم يشارك الإمام ""عليه السلام"" أيضا في الثورات التي قامت ضد الدولة، آنذاك منها ثورة عمه "زيد بن

علي"،[78]،وبناء على حديث ورد عن الإمام الصادق ""عليه السلام"" يقول فيه أن عدم وجود أنصار مخلصين السبب في امتناعه من القيام بالأمر،[79] ،كما مجّد ثورة زيد، وقال لأصحابه: «وَلَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ فَإِنَّ زَيْداً كَانَ عَالِماً وَكَانَ صَدُوقاً وَلَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ "عليهم السلام"، وَلَوْ ظَهَرَ لَوَفَى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ"[80].

المطلب الثاني : رحلته "عليه السلام" الى العراق

"في حقبة حكم السفاح، والمنصور، وبسبب إشخاص الحكومة، كان للإمام الصادق ""عليه السلام"" رحلات إلى العراق، وفيها ذهب إلى كربلاء، والنجف، والكوفة، والحيرة،[81]، فيروي محمد بن معروف الهلالي ،عندما ذهب الإمام للحيرة خرج جمع غفير، من الناس لاستقباله ،والترحيب به حتى أنه"محمد بن معروف الهلالي"، لم يتمكن أن يصل للإمام من كثرتهم[82]، يقع محراب الإمام الصادق ""عليه السلام"" في مسجد الكوفة، وتحديدا في الجانب الشرقي ،منه بالقرب من قبر مسلم بن عقيل. ومحرابه في مسجد السهلة يعد من ذكرياته في العراق،[83] كما زار الإمام الصادق ""عليه السلام"" قبر الإمام الحسين ""عليه السلام"" في كربلاء،[84]، وفي شاطئ نهر الحسينية بكربلاء بناء، وفيه محراب منسوب، إلى الصادق ""عليه السلام"".[85].

المطلب الثالث : حثّه المؤمنين على العبادة

اولا: حثّه على الصلاة : "فعَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: "دَخَلْتُ عَلَى أُمِ حَمِيدَةَ أُعَزِّيهَا بِأَبِي عَبْدِ اللهِ "عليه السلام" فَبَكَتْ وَبَكَيْتُ لِبُكَائِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِ اللهِ "عليه السلام" عِنْدَ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ عَجَباً فَتَحَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اجْمَعُوا إِلَيَّ كُلَّ مَنْ كَانَ بَيْنِي، وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ قَالَتْ: فَمَا تَرَكْنَا أَحَداً ،إِلَّا جَمَعْنَاهُ قَالَتْ: فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ:" إِنَّ شَفَاعَتَنَا لَا تَنَالُ مُسْتَخِفّاً بِالصَّلَاةِ"[86].

ثانيا: حثّه على الصوم

"فعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ:"قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ "عليه السلام" إِذَا صُمْتَ، فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ، وَبَصَرُكَ وَشَعْرُكَ، وَجِلْدُكَ وَعَدَّدَ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا، وَقَالَ: لَا يَكُونُ يَوْمُ صَوْمِكَ ،كَيَوْمِ فِطْرِكَ"[87].

ثالثا: حثّه على الحجّ : " لقد نقل لنا المؤرخون أن الإمام الصادق "عليه السلام" كان يؤدي مراسيم الحج بخضوع وخشوع من الطواف، والوقوف في عرفات ومنى، فقد روى بكر بن محمد الأزدي قال: "خَرَجْتُ أَطُوفُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِ أَبِي عَبْدِ اللهِ "عليه السلام" حَتَّى فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ، ثُمَّ مَالَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مَعَ رُكْنِ الْبَيْتِ وَالْحِجْرِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ سَاجِداً: "سَجَدَ وَجْهِي لَكَ تَعَبُّداً وَرِقّاً، ،وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ حَقّاً حَقّاً، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا

يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُكَ، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِذُنُوبِي عَلَى نَفْسِي، وَلَا يَدْفَعُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُكَ" ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَوَجْهُهُ مِنَ الْبُكَاءِ كَأَنَّمَا غُمِسَ فِي الْمَاءِ" [88].

رابعا: كلمات في فضله : "فهناك كثير من الكلمات التي قيلت في حق الإمام الصادق "عليه السلام" من مختلف الشخصيات، وفي كل العصور سواء من المخالفين ،أو المؤالفين، ومنها:

1 – الإمام الباقر "عليه السلام" : "عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: "نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ "عليه السلام" إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ "عليه السلام" يَمْشِي، فَقَالَ: تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عز وجل: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[89]".[90]

2 – زيد بن علي "عليه السلام" : "قال زيد بن علي بن الحسين "عليهم السلام" عن ابن أخيه الإمام الصادق "عليه السلام": "في كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه، وحجة زماننا ابن أخي جعفر، لا يضل من تبعه، ولا يهتدي من خالفه"[91].

3 – يحيى بن زيد : "سُئل يحيى بن زيد عن الإمام في عصره ،الذي تجب طاعته، فقال: "هو جعفر، وهو أفقه بني هاشم"[92].

4– مالك بن أنس"ت179هـ" : "قال مالك بن أنس، وهو أحد رؤساء المذاهب في الإمام الصادق "عليه السلام": "اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا، فما كنت أراه، إلاّ على إحدى ثلاث خصال: إما مصلّيا، وإما صائما، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدّث عن رسول الله" صلى الله عليه وآله وسلم" إلا على طهارة، ولا يتكلّم بما لا يعنيه، وكان من العلماء العباد، والزهّاد الذين يخشون الله، وما رأت عين، ولا سمعت أُذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما ،وعبادة وورعا"[93].

5 – أبو حنيفة"ت180هـ" : "أعلن أبو حنيفة أن المدّة التي تتلمذ فيها على الإمام الصادق "عليه السلام" هي التي ساعدت على بناء كيانه الفقهي فقال: "لولا السنتان لهلك النعمان"[94]. قال حسن بن زياد : "سمعت أبا حنيفة، وسئل: مَن أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد، لمّا أقدمه المنصور الحيرة بعث إليَّ فقال: يا أبا حنيفة إنَّ الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد، فهيّىء له من مسائلك الصعاب. قال: فهيّأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي أبو جعفر فأتيته بالحيرة، فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخل لأبي جعفر، فسلّمت وأذن لي فجلست، ثم التفت إلى جعفر، فقال: يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة هات من مسائلك نسأل أبا عبد الله، وابتدأت أسأله، وكان يقول: في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول: كذا وكذا، فربما

تابعنا وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرم منها مسألة، ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أنه أعلم الناس"[95].

6 – ابن حِبّان" ت354هـ" : "قال ابن حِبّان: «وجعفر بن محمد كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا"[96].

7 – الجاحظ"ت255هـ" : قال: "جعفر بن محمد، الذي ملأ الدنيا علمه، وفقهه، ويقال: إنَّ أبا حنيفة من تلامذته، وكذلك سفيان الثوري، وحسبك بهما في هذا الباب"[97].

8 – الهيثمي"ت974هـ" :"قال ابن حجر في حق الإمام الصادق"عليه السلام" في معرض كلامه عن الإمام الباقر "عليه السلام" : «توفّي سنة سبع عشرة ومئة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كأبيه، وهو علوي من جهة أبيه وأمه، ودُفن أيضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع، وخلف ستة أولاد أفضلهم، وأكملهم جعفر الصادق، ومن ثم كان خليفته ووصيه، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد، وابن جريج، والسفيانين، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب السختياني" [98].

9 – الشهرستاني"ت548هـ" : قال: "وهو ذو علم، غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ، في الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وقد أقام بالمدينة مدة، يُفيد الشيعة المنتمين إليه، ،ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق، وأقام بها مدة ما تعرض للإمامة قط ،ولا نازع أحدا في الخلافة قط، ومن غرق في بحر المعرفة، لم يطمع في شط، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط"[99].

10– أحمد أمين"ت1373هـ" : قال: " وأكبر شخصيّات ذلك العصر، في التشريع الشيعي، بل ربما كان أكبر الشخصيّات، في ذلك العصر، بل العصور المختلفة، الإمام جعفر الصادق، وعلى الجملة، فقد كان الإمام جعفر، من أعظم الشخصيّات، في عصره، وبعد عصره" [100].

11 – الذهبي"ت748هـ" : قال: " جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله ،العلوي ،المدني ،الصادق، أحد السادة الأعلام" [101].

المطلب الرابع فرق الشيعة في عصره

1 – الكيسانيّة : "لقد ظهرت الكيسانيّة ،في أيام الإمام علي بن الحسين زين العابدين "عليه السلام" ،وقد ذهبت إلى إمامة "محمد بن الحنفية"، وزعمت أنه الإمام المنتظر ،عجل الله تعالى فرجه، الذي بشّر به النبي الأكرم "صلى الله عليه وآله وسلم" ، وقد زعم الكيسانيّون ،ان محمد ابن الحنفية، مقيم

في جبل رضوى ،وانه لم يمت ،يطعم العسل، ويشرب الماء، وانه هو الذي يقود الخيل، ويقضي على الحكم الأموي، وهذه الطائفة، قد انقرضت ولم يعد لها وجود الآن"[102].

2 – الزيديّة : " وهم أتباع" زيد بن علي بن الحسين" عليهم السلام" ، فقد كان زيد ثائرا، في وجه الظلم ، والطغيان الأموي، ورفع راية العدل، لينقذ المظلومين ،والبؤساء، وقد استشهد "عليه السلام" ، وصُلِبَ عريانا، ثم أُحرق، وذرّ رماده، في الفرات، وقد دان بإمامته جماعة من الشيعة، وهم يرجعون في أُصولهم العقائديّة ،إلى المعتزلة، وفي الفروع ،إلى مذهب أبي حنيفة، إلاّ في مسائل قليلة،[103]، وقد تشعّبت الزيديّة إلى عدّة فرق، وهي:

3 – الجارودیّة : " نُسبت إلى زعيم الفرقة أبي الجارود زياد الأعمى[104]، وهو كوفي تابعي. وهو من كبار علماء الزيديّة، وعدّه الشيخ الطوسي ،من أصحاب الإمام الصادق "عليه السلام" ،وممن روى عنه"[105]، وقد فضّل أبو الجارود الإمام أمير المؤمنين "عليه السلام" على جميع الصحابة، وقال بكفر من خالفه، وقال: ،إنَّ كل من دعا لنفسه، من ولد علي فهو الإمام، المفترض الطاعة»[106]، وتذهب الجارودية ،إلى أنَّ من ادّعى الإمامة، وهو قاعد في بيته مرخى عليه ستره، فهو كافر ومشرك".[107]

4– الجريريّة : " نسبة إلى صاحبها، ومؤسسها، سليمان بن جرير الرقي[108]،وقد ذهبوا إلى أنَّ الإمام أمير المؤمنين"عليه السلام" كان هو الإمام، و الخليفة بعد رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم"، وأنَّ بيعة أبي بكر ،وعمر كانت خطأ ،لا يستحق عليها اسم الفسق، فقد تأوّل الشيخان وأخطئا[109]، وقالوا: إنَّ الإمامة شورى، وإنها تنعقد بعقد رجلين، من خيار المسلمين[110]، وجوزوا إمامة المفضول، مع وجود الفاضل[111]، وقد ذهبوا إلى كفر "عثمان بن عفان"ت35هـ"، كما ذهبوا إلى ان جميع من حارب عليا، فهو كافر[112].

5 – البتريّة : "وزعيمهم، الحسن بن صالح بن حي الثوري الكوفي"204هـ"[113]، لقد ذهبت البترية إلى أن الإمام أمير المؤمنين "عليه السلام" ،هو أفضل المسلمين بعد رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم، وأولاهم بالإمامة ،وأن بيعة أبي بكر ليست بخطأ،[114]، وترى البتريّة إمامة من خرج من ولد علي "عليه السلام""[115]، والتقى زعيم البتريّة بالإمام الصادق "عليه السلام" ، فسأله عن تفسير الآية الكريمة: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[116] ،من هم أُولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال "عليه السلام": "العلماء" ، فخرج الحسن مع جماعته، ثم قال لهم: ما صنعنا شيئا هلا سألناه من هؤلاء؟ فرجعوا إليه، فسألوه، فقال "عليه السلام": "الأئمة منا أهل البيت"[117].

**6 – الاسماعيلية : "قد يُعبّر عنهم بالقرامطة، وهم القائلون، بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ، ولما مات في حياة أبيه الصادق "عليه السلام" قالوا بإمامة ابنه" محمد بن إسماعيل"، وهم فرقة كبيرة موجودة في العصر الحاضر".[118]**

**الخاتمة والنتائج**

**1 – لقد وفّرت مدة الانفتاح ،التي حدثت ما بين نهاية الدولة الأمويّة ،وبداية الدولة العباسيّة في زمن إمامته حرية الحركة، لنشر معالم الدين.**

**2 – بلغ عدد تلامذته ،و من روى عنه "4000" شخص، كما أخذت رواياته في المجالات المتعددة ،حيّزاً كبيراً من روايات أئمة أهل البيت ""عليه السلام""؛ فلذلك نُسب مذهب الشيعة الأمامية، إليه وسُمّي بـ"المذهب الجعفري". ويحظى ""عليه السلام"" ،بمكانة مميّزة من العلم عند أئمة مذاهب أهل السنة، كما روى عنه مالك بن أنس"ت179خ"، وعدّه أبو حنيفة"ت150هـ" أعلم أهل زمانه.**

**3– وعلى الرغم ،من أن حكومة الأمويين، أضحت في زمان الصادق ""عليه السلام"" في منتهى ضعفها وتفسّخها، إلاّ أنه رفض طلب شيعته للقيام ضد الحكومة، فلم يساند ثورة عمّه زيد بن علي، وحذّر شيعته بالسعي وراء إسقاط الحكومة، كما رفض دعوة أبي مسلم الخراساني لتولي الخلافة. وقد اتخذ التقية منهجاً له تجاه حكام عصره وأوصى أصحابه بذلك أيضاً، وكان ذلك بسبب المضايقات السياسية التي واجهها من قبل الأمويين والعباسيين.**

**4– أسّس الإمام الصادق مؤسسة الوكالة؛ لتواصل أكثر مع شيعته، وللرّد ،على أسئلتهم وحلّ مشاكلهم، واتسعت بعده دائرة عمل هذه المؤسسة في عصر الأئمة الباقين، اذ بلغت ذروتها في عصر الغيبة الصغرى، وقد انتشر الغلاة في عصره فكان ""عليه السلام"" يعارض آرائهم ويؤكد أنّ مَن قبِل آرائهم كافر، ومشرك، ورد في بعض المصادر، أن الخليفة العباسي آنذاك استدعى الإمام الصادق من المدينة إلى العراق، فسافر إليه، وسكن لفترات قصيرة في كربلاء ،والنجف والكوفة، كما كشف عن قبر أمير المؤمنين ""عليه السلام"" لأصحابه، وكان قبره مخفياً قبل ذلك.**

**5– المشهور بين الشيعة أن الإمام الصادق قد سُمّ بأمر المنصور العباسي، واستشهد على أثره، وورد في الروايات الشيعية أنه ""عليه السلام"" أخبر أصحابه بأنّ الإمام من بعده هو ولده الكاظم ""عليه السلام""، إلاّ أنه ومن أجل الحفاظ عليه عيّن خمسة أشخاص، ومنهم المنصور العباسي كوصي له، وبعد وفاته تشعبت الشيعة إلى عدة فرق، منها: الإسماعيلية والفطحية والناووسية.**

**6- ذكر حوالي 800 كتاب في الإمام الصادق ""عليه السلام"" أقدمها «أخبار الصادق مع أبي حنيفة»، و«أخبار الصادق مع المنصور» لمحمد بن وهبان الدبيلي (ت.القرن الرابع)، ومن أشهرها: الإمام الصادق والمذاهب الأربعة من تأليف أسد حيدر، وموسوعة الإمام الصادق بقلم محمد كاظم القزويني، وموسوعة الإمام الصادق لمؤلّفه باقر شريف القرشي.**

**7- ينبغي صرف الهمم من قبل المؤلفين والباحثين بدراسة الحوار، وأساليبه، ومبادئه، وأصوله عند الإمام الصادق ("عليه السلام") لما يتميز به عصره ("عليه السلام") من انفتاح فكري، وثقافي ،وسعة مجال الحوار آنذاك من جانب، ومن جانب آخر الاهتمام الكبير، الذي أولاه هذا الإمام العظيم في حوار التيارات الفكرية المختلفة وتربيته لجيل كبير وفاعل لتوعية الأمة الإسلامية وهدايتها نحو الجادة الصحيحة.**

**8- لا بد من الالتفات إلى الأهمية الكبيرة لتطبيق وصايا الأئمة (عليهم السلام) والإمام الصادق ("عليه السلام") خاصة في مسألة الحوار البنّاء، وإعمال أساليبهم بما يلائم الواقع المعاصر الذي تعيشه البشرية اليوم من الهدفية والهداية إلى جادة الصواب بالأساليب العلمية والمنطقية وأخلاقيات الحوار والشروط والضوابط المعتمدة في القرآن الكريم وسيرة أهل البيت (عليهم السلام).**

**9- ضرورة استخلاص الدروس والعبر من القرآن الكريم والسنة الشريفة عن رسول الله (ص) وأهل بيته الطاهرين في مسألة الحوار وشروطه وكيفيته، وذلك بالبحث والدراسة الهادفة في هذا المجال.**

**10- حياة الامام الصادق "عليه السلام" حافلة بكثير من المنجزات الفكرية والسياسية والعلمية لذا يتطلب قراءتها قراءة معاصرة والافادة من منهج الامام سواء في الحوار أو في بناء المدارس العلمية والفكرية ومواجهة التحديات السياسية .**

**المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم.**

**1 – ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1408 هـ/ 1989 م.**

**2- ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، قم – إيران، مؤسسة آل البيتعليهم السلام، 1366 هـ.**

**3- ابن بابويه، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا"عليه السلام"، طهران – إيران، الناشر: نشر جهان، ط 1، 1378 هـ.**

**4- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، بيروت – لبنان، دار الفكر، 1995 م.**

**5- إبن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد، الصواعق المحرقة، بيروت – لبنان، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1997 م.**

**6- ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1410 هـ/ 1990 م.**

7- ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول، قم – إيران، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط 2، 1404 هـ/ 1363 ش.

8- ابن شهرآشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، بيروت – لبنان، دار الأضواء، ط 2، 1412 هـ/ 1991 م.

9- ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات في منهج العبادات، طهران – إيران، دار الكتب الإسلامية، ط 1، 1416 هـ.

10- الأتابكيّ، يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة – مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1972 م.

11- الاربلي، علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة ( ط- القديمة)، تبريز – إيران، الناشر: بني هاشمي، ط 1، 1381 هـ .

12- الأشعري القمي، سعد بن عبد الله، المقالات والفرق، د.م، د.ن، د.ت.

13- الأشعري، علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين، د.م، د.ن، ط 3، 1400 هـ.

14- الأمين العاملي، محسن، أعيان الشيعة، بيروت – لبنان، دار التعارف للمطبوعات، 2000 م.

15- البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، طهران – إيران، الناشر: بنياد بعثة، ط 1، 1416 هـ.

16- البخاري، سهل بن عبد الله، سرّ السلسلة العلوية، قم – إيران، الناشر: الشريف الرضي، ط 1، 1413 هـ.

17- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفِرق، تحقيق: محمد محيي الدين، القاهرة – مصر، مكتبة دار التراث، د.ت.

18- الجاحظ، عمرو بن بحر، رسائل الجاحظ، بيروت – لبنان، دار مكتبة الهلال، 1995 م.

19- الحر العاملي، محمد بن الحسن، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، بيروت – لبنان، الناشر: الأعلمي، ط 1، 1425 هـ.

20- الحر العاملي، محمد بن الحسن، الفصول المهمة في أصول الأئمة، قم – إيران، معارف اسلامى الإمام الرضا"عليه السلام"، ط 1، 1418 هـ.

21- الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، قم – إيران، مؤسسة آل البيتعليهم السلام، ط 2، 1416 هـ .

22- الحميري، أبو سعيد بن نشوان، الحور العين، د.م، د.ن، د.ت.

23- الحميري، عبد الله بن جعفر، الجعفريات(المنسوب إلى الإمام جعفر الصادق"عليه السلام")، قم – إيران، مؤسسة الثقافة، 1417 هـ .

24- الحميري، عبد الله بن جعفر، قرب الإسناد، قم – إيران، الناشر: مؤسسة آل البيتعليهم السلام، ط 1، 1413 هـ .

25- الدمشقي، زين الدين، زهرة المقول في نسب فرعي الرسول، النجف الأشرف- العراق، الحيدرية، ط 1، 1962 م.

26- الدنيوري، عبد الله بن مسلم، المعارف، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، 1407 هـ.

27- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1419 هـ/ 1998 م.

28- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة، 1419 هـ.

29- الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال، بيروت – لبنان، دار الفكر، 1420 هـ.

30- السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، قم – إيران، مؤسسة الإمام الصادق"عليه السلام"، ط 3، 1433 هـ/ 1391 ش.

31- الشامي العاملي، يوسف بن حاتم، الدر النظيم في مناقب الأئمةعليهم السلام، قم – إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، 1409 هـ .

32- الشبلنجي، مؤمن بن حسن، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد الوارث محمد علي، ط 1، 1418 هـ/ 1997 م.

33- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت – لبنان، الناشر : دار المعرفة، 1404 هـ .

34- الشيرازي، المؤيد في الدين، المجالس المؤيّديّة، دار الثقافة، القاهرة – مصر، 1975 هـ.

35- الصدوق، محمد بن علي، التوحيد، قم – إيران، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط 8، 1423 هـ.

36- الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمد هادي، إيران، الناشر: دار أُسوة، ط 6، 1425 هـ.

37- الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، قم – إيران، مؤسسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، 1417 هـ.

38- الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، قم – إيران، الناشر: بعثت، ط 1، 1413 هـ.

39- الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، تحقيق: محمد تقي فاضل الميبدي والسيد أبو الفضل الموسويان، طهران – إيران، وزارة الثقافة والإرشاد، ط 1، 1382 ش.

40- العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، بيروت – لبنان، الناشر : دار الفكر، ط 1، 1404 هـ/ 1984 م.

41- القرشي، باقر شريف، حياة الإمام محمد الباقر "عليه السلام"، تحقيق: مهدي باقر شريف القرشي، دار المعروف، ط 1، 1430 هـ/ 2009 م.

42- القرشي، باقر شريف، حياة الإمام موسى بن جعفر "عليه السلام"، تحقيق: مهدي باقر القرشي، دار المعروف، ط 1 ،1430 هـ/ 2009 م.

43- القرشي، باقر شريف، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، تحقيق: مهدي باقر القرشي، النجف الأشرف – العراق، مؤسسة الإمام الحسن"عليه السلام" لإحياء تراث أهل البيتعليهم السلام، ط 2، 1433 هـ - 2012 م .

44- القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: السيد علي جمال أشرف الحسيني، قم – إيران، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط 1، 1416 هـ.

45- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، طهران – إيران، دار الكتب الأسلامية، ط 4، 1407 هـ .

46- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، بيروت – لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1403 هـ .

47- المرتضى، علي بن الحسين، أمالي المرتضى(غرر الفوائد ودرر القلائد)، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، 1387 هـ.

48- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، بيروت – لبنان، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط 1، 1400 هـ/ 1980 م.

49- المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص، قم – إيران، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط 1، 1413هـ .

50- المفيد، محمَّد بن محمَّد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم – إيران، الناشر: كنگره شيخ مفيد، ط 1، 1413 هـ .

51- النوبختي، الحسن بن موسى، فِرق الشيعة، النجف الأشرف – العراق، المطبعة الحيدرية، تعليق: محمد صادق آل بحر العلوم، 1355 هـ/ 1936 م.

52- بدران، عبد القادر، تهذيب تاريخ دمشق، دار الفكر، تحقيق: رياض عبد الحميد، بيروت – لبنان، ط 1، 1404 هـ/ 1984 م.

53- حيدر، أسد، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، بيروت – لبنان، دار التعارف، 1380 ش.

54- صادقي الطهراني، محمد، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، قم – إيران، الناشر: انتشارات فرهنك إسلامي، ط 2، 1365 ش.

55- فنسك،دائرة المعارف الإسلاميّة، د.م، د.ن، د.ت.

56- لجنة التأليف، أعلام الهداية، قم – إيران، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيتعليهم السلام، ط 2، 1425 هـ.

57- مغنية، أحمد، الإمام جعفر الصادق"عليه السلام"، بيروت – لبنان، مكتبة الأندلس، ط 1، 1965 م.

[1] القرشي، موسوعة سيرة أهل البيتعليهم السلام، ج 19، ص 23.
[2] الشامي العاملي، الدر النظيم في مناقب الأئمة"عليه السلام"، ص 185.

[3] ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج 5، ص 166.
[4] ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج 5، ص 166.
[5] ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج 5، ص 166.
[6] البخاري، سرّ السلسلة العلوية، ص 34.
[7] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 281.
[8] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 281.
[9] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 281.
[10] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 281.
[11] القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ص 457.
[12] الطبرسي، إعلام الورى، ص 271.
[13] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 280.
[14] الصدوق، الإعتقادات، ص 98؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ج 4، ص 280؛ الطبري، دلائل الإمامة،
[15] المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ص 131 - 132.
[16] المفيد، الإرشاد، ص 304.
[17] الطبرسي، إعلام الورى، ص 271.
[18] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 157.
[19] الدنيوري، المعارف، ص 256.
[20] الطبري، دلائل الإمامة، ص 111.
[21] المفيد، الإرشاد، ص304.
[22] ابن طاووس، مهج الدعوات، ص 247
[23] لمفيد، الإرشاد، ج 2، ص 180.
[24] حالك الشعر: أي شديد السواد.
[25] جعد: من صفات الشعر: إذا كان فيه التواء وقبض.
[26] الأنزع: هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته.
[27] الخال: شامة في البدن، ويغلب على شامة الخدّ
[28] خيلان: جمع خال وهي الشامة
[29] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 281.
[30] المفيد، الاختصاص، ص 203.
[31] الطوسي، رجال الكشي، ص 121.
[32] المجلسي، بحار الأنوار، ج 47، ص 61.
[33] مغنية، الإمام الصادق "عليه السلام"، ص 47.
[34] مغنية، الإمام جعفر الصادق"عليه السلام"، ص 46.
[35] الأتابكيّ، النجوم الزاهرة، ج 5، ص 176.
[36] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 32
[37] مغنية، الإمام جعفر الصادق"عليه السلام"، ص 48.
[38] المفيد، الإرشاد، ج 2، ص 209.
[39] المجلسي، بحار الأنوار، ج 47، ص 254.
[40] لجنة التأليف، أعلام الهداية، ج 8، ص 48.
[41] الكليني، الكافي، ج 1، ص 307.
[42] الحر العاملي، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ج 4، ص 131.
[43] ترجمه ابن حجر في لسان الميزان 2 : 105 قال : الجعد بن درهم عداده في التابعين ، مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى ، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر والقصة مشهورة ، وللجعد أخبار كثيرة في الزندقة : منها انه جعل في قارورة ترابا وماء فاستحال دودا وهواما ، فقال : انا خلقت هذا لأني كنت سبب كونه ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد فقال : ليقل : كم هو ؟ وكم الذكران منه والإناث إن خلقه ، وليأمر الذي يسعى إلى هذا أن يرجع إلى غيره ، فبلغه ذلك فرجع .

[44] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج 1، ص 105.
[45] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 5، ص 160.
[46] المرتضى، أمالي المرتضى، ج 1، ص 284.
[47] لشيرازي، المجالس المؤيّديّة، ص 377.
[48] الاعراف : 145.
[49] الزخرف:63.
[50] النحل: 89.
[51] الجن: 28.
[52] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 262-263.
[53] الرقي: جمع رقية، وهي ما يعوّذ به الصبيان من الحمّى والصرع وغيرهما.
[54] القمر: 48-49.
[55] الصدوق، التوحيد، ص 382.
[56] الطبرسي، الاحتجاج، ج 2، ص 116-117.
[57] الطبرسي، الاحتجاج، ج 2، ص 102.
[58] التوبة: 29.
[59] التوبة: 60
[60] الطبرسي، الاحتجاج، ج 2، ص 118-122.
[61] البقرة: 3.
[62] البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج 1، ص 124.
[63] النساء: 59.
[64] صادقي الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، ج 7، ص 144.
[65] الفجر: 27 - 30
[66] لكليني، الكافي، ج 3، ص 127-128.
[67] الكليني، الكافي، ج 1، ص 33.
[68] أي أبى وتكبّر ولم يقبل.
[69] أي جاوز الحدّ
[70] أي إن وقع التقصير من أحد في شيء من أمره كإكرامه والإحسان إليه غضب.
[71] أي يطلب العلم و يبذله ليعدّه الناس من أهل المروءة والعقل
[72] لحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل)، ج 1، ص 609 -610.
[73] الحميري، الجعفريات، ص 72.
[74] الجفر - بفتح الجيم وسكون الفاء المهملة - : هو الجلد، وكان السائد في تلك العصور أنهم يكتبون على الجلود والعظام والخزف، وما شاكل ذلك لقلّة القرطاس.
[75] الأربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج 2، ص 154-155.
[76] الشهرستاني، الملل والنحل، ج 1، ص 179.
[77] المسعودي، مروج الذهب، ج 3، ص 254.
[78] پاكتچی، «امام جعفر صادق»، ص183، 184
[79] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 237.
[80] لكليني، الكافي، ج 8، ص 264.
[81] مظفر، الامام الصادق، ج 1، ص 126و130.
[82] مجلسى، بحار الانوار، ج 47، ص 93، 94.
[83] مظفر، الامام الصادق، ج 1، ص 129.
[84] مظفر، الامام الصادق، ج 1، ص 130.
[85] مظفر، الامام الصادق، ج 1، ص 130.
[86] الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 3، ص 17.
[87] الكليني، الكافي، ج 4، ص 87.
[88] الحميري، قرب الإسناد، ص 39 - 40.

[89] القصص: 5.
[90] الكليني، الكافي، ج 1، ص 306.
[91] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 277.
[92] الدمشقي، زهرة المقول، ص 73.
[93] العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 2، ص 104
[94] حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج 1، ص 70.
[95] المزي، تهذيب الكمال، ج 5، ص 79.
[96] لعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 2، ص 88.
[97] الجاحظ، رسائل الجاحظ، ص 106.
[98] بن حجر الهيثمي، الصواعق المحرقة، ج 2، ص 586.
[99] الشهرستاني، الملل والنحل، ج 1، ص 161.
[100] حيدر، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج 1، ص 62.
[101] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 1، ص 157
[102] السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج 7، ص 27.
[103] الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ج 1، ص 13.
[104] الأشعري القمي، المقالات والفرق، ص 18.
[105] ابن النديم، الفهرست، ص 98.
[106] النوبختي، فرق الشيعة، ص 74.
[107] النوبختي، فرق الشيعة، ص 74.
[108] فرق الشيعة: ص74.
[109] النوبختي، فرق الشيعة، ص30.
[110] لأشعري، مقالات الإسلاميين، ص 68.
[111] البغدادي، الفَرق بين الفِرق، ص 32.
[112] الأشعري القمي، المقالات والفرق، ص 7.
[113] لعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 2، ص 285.
[114] لحميري، الحور العين، ص 155.
[115] النوبختي، فرق الشيعة، ص 78.
[116] النساء: 59.
[117] ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 249.
[118] السبحاني، بحوث في الملل والنحل، ج 7، ص 54.